كيف زيد مع انه ينافي ما ذكره القوم من ان كيف اطلب التصور وان السؤال عن السبب المطلق لا يؤكد
لانه انما يفيد لو كان معنى كلامه وهذا مما لا قائل به انه لا قائل بوجوب انه صالح بل المعتبر جوازه
وهو غير متعين لجواز ان يكون معناه ولا قائل بانه صالح في جواب كيف زيد ولك ان تنصر ما فهم
المعترض من كلام الشيخ بان السؤال بامثال كيف التصديق الخاص عند التحقيق الا انه لما كان
تحصيل ذلك التصديق بالقاء قيد قالوا انها لطلب التصور والاستعمال الموثوق به يفيد صحة التاكيد
في الجواب قال تعالى في جواب ما هي يقول انها بقرة صفراء والحمل على ان التاكيد هنا لاظهار الرغبة لكونه
كلاما مع السائل خلاف الظاهر واعترض السيد السند بان ما ذكره وجه التقييد الاصل بان يكون للسائل
ظن على خلاف ما انت تجيبه لا يتجه لانه يمكن ان يجعل الاصل وهو الاولى انه ان كان التردد في اصل
التصديق الذي في الجملة الخبرية كما في قولك هل زيد قائم فهناك يؤكد الجملة وان كان عن تفاصيل
الاطراف والقيود التي فيها فلا حاجة الى التوكيد اذ المطلوب بحسب الظاهر هو التصور واجيب
بانه لم يبن التقييد على عدم استقامة اطلاق الاصل بل على الاستقراء وليس بشيء لانه لو كان
كذلك لقال لانه يؤدي الى ان يستقيم في جواب غير الظان التاكيد وهذا مما لا قائل به نعم يرد انه يؤدي
ما ذكره من الاصل ان لا يؤكد جواب من يقول ازيدا ضربت وهو خلاف ظاهر كلام القوم فالضابط
ما ظهر من شرح كلام المتن ويمكن ان يقال مراد الشيخ باشتراط ان يكون للسائل ظن على خلاف
الجواب الكون بالقوة القريبة من الفعل وذلك بان يكون مترددا في خصوص الحكم الذي يجاب به فانه
اذا تردد بين الطرفين وصار ملحوظين له فكل منهما في معرض الرجحان وقريب من حصول التصديق
فكل ما يجيب به سؤاله فهو على خلاف ما هو مظنونه بالقوة القريبة ● وحينئذ يوافق ما ذكره كلام المص
وان كان المخاطب **منكرا** للحكم حاكما بخلافه فالمنكر اسم فاعل وجعله اسم مفعول منكر وان كان
له وجه صحة **وجب توكيده** اي الحكم **بحسب الانكار** اي بقدر الانكار اي زائدا على
قدر ما للسائل بالغا ما بلغ على حد والانكار فله فائدتان ● احديهما اشتراط ان يكون زائدا
على قدر تاكيد المتردد ● وثانيهما انه يتفاوت بحسب المقامات وان اقتصر الشرح على بيان الفائدة
الثانية يرشدك الى ما ذكرنا جواب ابي العباس المبرد لابي اسحق المتفلسف الكندي حين
ساله قائلا اني اجد في كلام العرب حشوا يقولون عبد الله قائم ثم يقولون ان عبد الله قائم ثم يقولون
ان عبد الله لقائم والمعنى واحد وذلك ان قال بل المعاني مختلفة فقولهم عبد الله قائم اخبار عن
قيامه وقولهم ان عبد الله قائم جواب عن سؤال سائل وقولهم ان عبد الله لقائم جواب عن انكار

منكر

منكر قيامه بهذا وما ذكره المص في قوله تعالى ثم انكم يوم القيامة تبعثون من انه اكد اثبات البعث
تاكيدا واحدا وان كان مما ينكر لانه لما كان ادلته ظاهرة كان جديرا بان لا ينكر بل غايته ان يتردد
فيه فنزل المخاطبون منزلة المترددين فيه تنبيها على ظهور ادلته وسيزيد رشدك بالتامل في اجوبة رسل
عيسى عم وبهذا عرفت ان في بيان مقامات الاخبار ذبا عن كلام العرب طعن الطاعن بل اجترا
القاصر المجترئ على الكلام المعجز وان في قوله وقد يخرج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر دفعا لما يكاد
يعود ويقول نجد في مقام الاخبار من غير الجواب ورد الانكار ان عبد الله قائم وفي مقام رد الانكار
عبد الله قائم كان عبد الله لقائم وفي جواب السائل عبد الله قائم **فان قلت** كيف صح اشتراط
كون التاكيد على قدر الانكار وكيف يزول به الانكار لو لم يكن زائدا على قدره **قلت** اذا تعارض
التاكيد والانكار تساقطا فبقي اصل الخبر مفيدا **كما قال الله تعالى** استشهاد على وجوب التاكيد
على حذف الانكار ازيد من التردد وعلى تفاوت مقامات الانكار في طلب التاكيد **حكاية عن رسل
عيسى عم** هم بولس بفتح الباء الموحدة وسكون الواو وفتح اللام والمعجمة ويحيى وشمعون وهو
الثالث الذي غزا به بعد تكذيبهما وما في الشرح انهم شمعون ويحيى والثالث الذي هو بولس
او حبيب النجار غير موثوق به كما اعترف به الشارح ونبه عليه في حاشية الكتاب **اذ كذبوا** لا يصح
تعلقه بالحكاية ولا يقال بل بمفعول الحكاية والتقدير حكاية عن رسل عيسى قولهم اذ كذبوا والمراد
اذ كذب بعضهم كما يقال قتل فلانا بنو فلان والقاتل واحد منهم اذ المكذب في المرة الاولى اثنان
بدليل قوله تعالى اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون ولحل
الكلام وجه آخر للشارح المحقق وهو ان تكذيب الاثنين تكذيب للثلاثة لاتحاد المرسل والمرسل به
يعني ان منشأ التكذيب انهما لا يصلحان ان يكونا مرسلين من هذا العظيم في هذا العظيم وهو بعينه
جار في الثلاثة وللفاضل المحشي للشرح وجه آخر وهو ان في المرة الاولى او الثانية متعلقان اما
بقال او بالحكاية لا يكذبوا فلا يلزم تكذيب الرسل في المرة الاولى ولا ينافي كون المكذب اثنين
لا غير ولا يتجه عليه ما توهم انه حينئذ لا يكون المحكي عنه رسل عيسى بل رسولين لان القول للرسل بعد تكذيب
الاثنين فهم المحكي عنهم نعم يتجه ان المحكي عنهم ليس قولهم وقت تكذيب الثلاثة ممتدا من وقت تكذيب
الاثنين الى وقت تكذيب الثلاثة كما يحتاج في توجيهنا الى اعتبار وقت تكذيب الاثنين ممتدا
الى وقت قول الثلاثة وتوجيه الشارح وان استغنى عنه لكن احتاج الى جعل تكذيب الاثنين تكذيبا
للثلاثة قبل اخبارهم فلكل وجهة هو موليها والفاضل المحشي اجاب عن اشكاله بما لا يكشف الا عن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)